المعجم الذهني والسيرورات المعرفية لإدراكِ وإنجاز الوحدات الصوتيةِ

د. بولحوش فاطمة
الكلية المتعددة التخصصات
الناضور، المغرب

ملخـــص:

تنطلقُ هذه الدراسةُ من تصورٍ معرفيٍّ ينظرُ في انتظامِ المعجمِ الذهنيِّ داخلَ الذهنِ الإنسانيِّ، والمقصدُ الأساسُ منْ هذه الدراسةِ هو تحديدُ أهميةِ المعجمِ الذهنيِّ في سيروراتٍ/ مساراتٍ يقتضِيها كلُّ إدراكٍ وإنجازٍ لغويٍّ، فالمتكلمُ/ المستمعُ منجزٌ لأصواتِ اللغةِ ومدركٌ لها في الآنِ نفسِه. وتعتبرُ المعارفُ الصوتيةِ أهم عوائقِ النمذجةِ المعرفيةِ لاشتغالِ الأنساقِ اللغويةِ، وأكبر التحدياتِ العلميةِ لتطويرِ الأنظمةِ الآليةِ لمعالجةِ اللغةِ المنطوقةِ والمكتوبةِ، فالنظامُ المعرفيُ الإنسانيُ أو نقولُ: المعجمُ الذهني مزودٌ بهذه القدرةِ على معالجةِ المتغيراتِ، واستخلاصِ المعانِي منَ الإنجازاتِ اللغويةِ مهما اختلفت تحقيقاتُها، غيرَ أن هذه الأولياتِ المعرفية المنتظمة في مثلِ هذه السياقاتِ تبقى غيرَ مفهومةٍ بشكلٍ دقيقٍ.

سنسعَى من خلالِ هذه الدراسةِ المنخرطةِ في مجالِ اللسانياتِ المعرفيةِ المزاوجةِ بينَ الثوابتِ اللسانيةِ الصوتيةِ والحقائقِ السيكولوجيةِ؛ إلى تأكيدِ أهميةِ المعجمِ الذهنيِ، وتحديدِ خصوصياتِه في اللغةِ العربيةِ ارتباطا بالمكوناتِ اللسانيةِ بشكلٍ عامٍ، والصوتيةِ منها بشكلٍ خاصٍ، التي تحتاجُها كلُ إنجازاتِنا اللغويةِ، واستنادا على ثوابتَ لسانيةٍ-صوتيةٍ، تميزُ اللغة العربية فيما يخصُ طرائقَ انتظامِها، وتآلفاتِها، وقيودَ اشتغالِها، والأحكامَ التي تنضبطُ لها الوحداتُ والوقائعُ والكياناتُ في مختلفِ مستوياتِ الاشتغالِ الصوتِي (تحت-معجمي – معجمي – فوق-معجمي).

اعتبارا بكل ذلك تروُمُ هذه الدراسةُ تسليطَ الضوءِ على نموذجٍ صوريٍ للمعجمِ الذهنيِ للغةِ العربيةِ، يكونُ كفيلا بإبرازِ الخصوصياتِ البرامتريةِ للغةِ العربيةِ فيما

يتعلقُ بعملياتِ الأجرأةِ والانتظامِ والنفاذِ... ومن خلالِ التركيزِ أيضا على المكونِ الصوتيِ بما يتضمنُه من معلوماتٍ لسانيةٍ تشكلُ عمقَ البناءِ فيهِ وأساسَ تميزِهِ عن مجموعةٍ منَ الأنساقِ اللسانيةِ.

الكلمات المفاتيح: المعجم الذهني – اللغة العربية – المعارف اللسانية – المعارف الصوتية – الإدراك اللغوي – الإنجاز اللغوي.

Abstract :

This study starts from a cognitive conception that looks at the regularity of the mental lexicon within the human mind, and the main purpose of this study is to determine the importance of the mental lexicon in the processes / paths required for every perception and linguistic achievement, so the speaker / listener is a performer of the sounds of the language and is aware of it at the same time. Phonological knowledge is considered the most important obstacle to cognitive modeling for the functioning of linguistic systems and the biggest scientific challenges to developing automatic systems for processing spoken and written language. The human cognitive system, or we say mental lexicon, is equipped with this ability to process variables and extract meanings from linguistic achievements regardless of their investigations. However, these systematic cognitive mechanisms In such contexts they remain poorly understood.

Through this study involved in the field of cognitive linguistics, we will seek to combine the linguistic constants and psychological facts to confirm the importance of the mental lexicon and to define its peculiarities in the Arabic language in connection with the linguistic components in general and phoneme in particular that are needed by all our linguistic achievements, and based on the linguistic-phonological constants that characterize the Arabic language with regard to the methods Its regularity, symbiosis, and limitations of its operation, and the provisions for which units, facts, and entities are controlled at various levels of phonological work (sub-lexical - lexical - supra-lexical).

Considering all this, this study aims to shed light on a pictorial model of the mental lexicon of the Arabic language that is capable of highlighting the parametric peculiarities of the Arabic language with regard to the processes of durability, regularity, and penetration ... and by focusing also on the phonemic component with the linguistic information it contains that form the depth of construction in it and the basis Distinguish it from a group of linguistic patterns.

Key words: Mental Lexicon - Arabic Language - Linguistic Knowledge - Phonological Knowledge - Linguistic Perception - Linguistic Achievement.

تقديم:

كانَ لظهورِ السيكولسانياتِ منذُ أواخرِ الخمسيناتِ وأوائلِ الستينياتِ منَ القرنِ الماضي؛ دورٌ مهمٌ في دراسةِ العقلِ الإنسانيِ، والكشفِ عنِ السيروراتِ الذهنيةِ التي تتحكمُ في إدراكِ وإنجاز اللغةِ، وهو أمرٌ لم يكن في المتناولِ من قبلُ. غيرَ أن تضافرَ مجموعةٍ منَ الجهودِ في مختلفِ التخصصاتِ (علم النفس، اللسانيات، الذكاء الاصطناعي، الفلسفة، المنطق...)، وتراكمَ عددٍ كبيرٍ منَ البحوثِ، كبحوثِ العالمِ اللسانيِ تشومسكي الذي اعتبرَ العقلَ الإنسانيَ كيانا ديناميكيا قادرا على توليدِ قواعدِ اللغةِ، وتصحيحِ هذه القواعدِ أو إلغائِها إذا ثبتَ فشلُها انطلاقا من العالمِ، واعتبارِه كذلك أن الدماغَ يقومُ بتشكيلِ مجموعةٍ منَ العملياتِ الذهنيةِ (Chomsky,N 1959)، كذلكَ أدى انتشارُ الحاسوبِ ووجودُ وحدةِ العملياتِ المركزيةِ فيهِ باعتبارِها الوحدةَ الأساسَ التي تستقبلُ المدخلاتِ وتُنتجُ المُخرجاتِ، أدى ذلكَ إلى وجودِ عملياتِ التفكيرِ مثلَ استقبالِ وتشفيرِ وتخزينِ واسترجاعِ المعلوماتِ في الذاكرةِ واستخدامِها في حلِ المشاكل. وأصبحت هذه المفاهيمُ التي رفضتها السلوكيةُ من قبلُ بوصفها مفاهيمَ غيبيةً لا يمكنُ ملاحظتُها بشكلٍ مباشرٍ، أصبحت مفاهيمَ عيانيةً تقومُ بها الآلةُ. وأصبحَ من غيرِ المفهومِ رفضُ عدِّ هذه العملياتِ؛ عملياتٍ واقعيةً يُمكن دراستُها، وقد تضافرت هذه العواملُ لإنتاجِ ما يُعرفُ بالثورةِ المعرفيةِ، والتي كانَ من أهمِ أهدافِها التخلصُ من الرابطةِ السببيةِ بينَ المثيرِ والاستجابةِ، والنظرِ إلى الإنسانِ بوصفه معالجًا للمعلوماتِ، ويضطلعُ بالعديدِ من عملياتِ التفكيرِ، وتتأثرُ هذه العملياتُ بعمليتي الإدراكِ والإنجازِ من خلالِ الأطرِ المرجعيةِ والخلفياتِ الثقافيةِ والمعرفيةِ.

وفي ضوءِ هذه التطوراتِ اتجهت جهودُ الباحثينَ في مختلفِ التخصصاتِ لدراسةِ عملياتِ الإدراكِ والإنجازِ والانتباهِ والذاكرةِ واللغةِ وتمثيلِ المعلوماتِ في المعجمِ الذهنيِ واسترجاعِها وحلِ المشاكل واتخاذِ القراراتِ، وذلكَ بهدفِ التعرفِ على هذه العملياتِ، وفهمِ تفاصيلِ عملِ الآلةِ العقليةِ وطبيعتِها.

1. المعجمُ الذهنيُ: تحديداتٌ أوليةٌ

يعتبرُ المعجمُ الذهنيُّ معجماً داخليًا على شكلِ قاموسٍ، وهوَ ما تمَّ تَمَثُّلُهُ في الذِّهنِ من مجموعِ الوقائعِ، والكياناتِ، والظواهرِ اللغويةِ المختلفةِ، وهوَ مجموعةٌ من

قوانينِ التنظيمِ اللّساني ومبادئِ الصياغةِ والبنيةِ لكلِ أجزاءِ اللغةِ، ومجموعِ الخوارزمياتِ المعتمدةِ في إجراءاتِ الحَوسبةِ، والتنظيمِ، والتوليدِ المعرفي للمتواليات اللسانيةِ، وهوَ مجموعةٌ منَ المداخِلِ المُعجميةِ لإدراكِ اللغةِ وإنجازِها، أو بتعبيرٍ آخرَ هوَ جزءٌ منَ المعرفةِ اللغويةِ أو كلُ المعرفةِ اللغويةِ التي يمتلكُها المتكلمُ/ المستمعُ حولَ اللغةِ التي يتكلمُها والتي تمكنُه من إدراكِها وإنجازِها، كما أنه مرحلةٌ وسيطةٌ بينَ إدراكِ اللغةِ (المفاهيم – الأفكار-التمثلات...) وإنجازِها (نطقا – كتابةً – إشارةً). فهوَ إذا أساسُ بناءِ اللغةِ وتعيينِ مساراتِ إدراكِها وإنجازِها، وهوَ جزءٌ منَ الذاكرةِ بعيدةِ المدَى، ويمثلُ الرسمُ رقم1 موضعَ المعجمِ الذهنيِ ضمنَ البنيةِ المعرفيةِ للذاكرةِ.

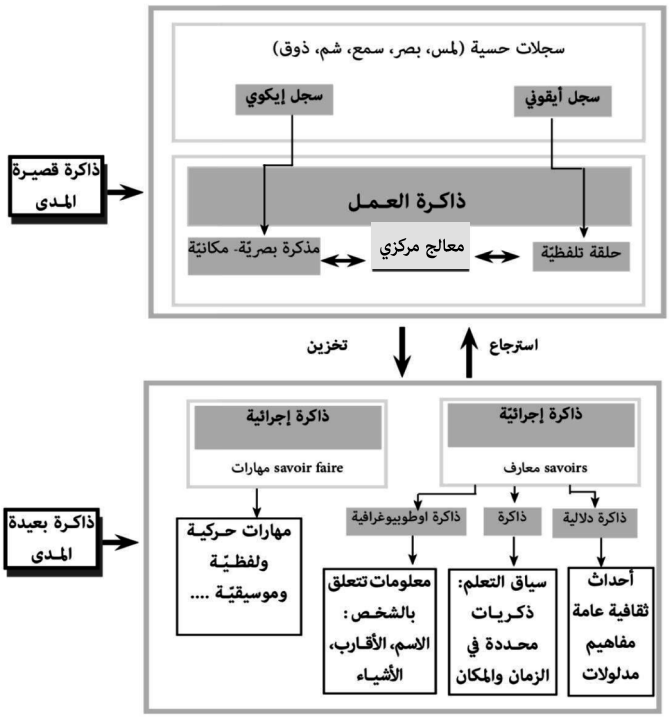

الرسم رقم 1: موضع المعجم الذهني من الذاكرة (بنعيسى، زغبوش، 2008).

يشمل المعجمُ الذهنيُ مجموعةً منَ الوحداتِ والمداخلِ المعجميةِ: أصوات أو حروف – كلمةٍ واحدة أو كلمتين أو مجموعة منَ الكلماتِ، ويتضمنُ كذلكَ خصائصَ صوتيةً-فونولوجيةً –مورفولوجيةً–معجميةً للكلماتِ وأشكالِ تنظيمِ هذه المداخلِ المعجميةِ، إن ما يميزُ هذِه المداخلِ المعجميةِ هيَ وحدةُ الدلالةِ، كما يسمحُ المعجمُ